قبسات

□□ أشرنا في العدد السابق إلى انه من الامور التي أصبحت حقيقة لا مراء فيها أن نهوض مجتمع المسلمين اليوم لا يمكن أن يتم إلّا من خلال توفير الظروف والشروط العامة نفسها التي تم فيها ميلاده ؛ وهذا يعني أن أية محاولة للبعث وإعادة بناء المجتمع الإسلامي الجديد لا يمكن أن تتحقق بتجاهل الشروط والظروف العامة والبنية الأساسية التي تشكلت من خلالها الفكرة الإسلامية والقاعدة التأسيسية للمجتمع الإسلامي الأول ، كما أن أية نهضة إسلامية لا يمكن أن تؤسس على أصول غريبة عنها ، وهذا يعني ـ ببساطة ـ أن فترة القدوة هي فترة السيرة فقط ابتداءً من الخطوة الأولى في غار حراء بقوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق : ١) حيث جعلت القراءة مفتاح الأمر كله ، وانتهاء بيوم الحج الأكبر ؛ حيث استقرت الأحكام واكتمل الدين بقوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً ﴾ (المائدة : ٣) والآية الأخيرة التي نزلت قبل انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى بأيام : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٢٨١) ذلك أن هذا الرصيد الضخم من المبادىء والممارسات ـ التي تمت على عين الوحي وتسديده ـ لا بد لحراستها الدائبة وعدم الخروج عليها من التقوى واستشعار المسؤولية واستحضار البعد الإيماني □□

من هنا فنحن مدعوُّون دائماً للعزمة الصادقة في العودة إلى التأسي والاقتباس من المرحلة التاريخية التي تم فيها ميلاد المجتمع الإسلامي الأول ـ مرحلة السيرة ـ وإدامة النظر في الظروف والشروط التي تم فيها ذلك الميلاد : لنؤسس على ذلك نهوض مجتمعنا من جديد ؛ ولن يتحقق لنا ذلك إلّا بالدراسة التحليلية للسيرة النبوية التي نستطيع من خلالها أن نمتلك الرؤية الإسلامية الشاملة التي تكسبنا تعدية الرؤية ، والقدرة على الحكم على الأشياء المستجدة ، والتعامل مع الظروف المتبدلة ، وإنزال القيم الإسلامية على واقع الناس ، والوقوف على منهج أصول الدعوة الإسلامية ، وفقه مراحلها ، واستشعار أهدافها ، وتصور مقاصدها العامة لتكون دليل عمل ، وضابط سلوك وكوابح لردود الأفعال ، فلا تغيب الأهداف ، ولا تتعطل المقاصد ، ولا تُفْتَقَدُ الحِكَم من خلال دفقات الحماس ، واهتياج العواطف ، واستعجال النتائج ، وتجاهل سنن الله في التدرج والأجل ، والقراءة الخاطئة ، وضغوط الصور غير الإسلامية .

وهناك حقيقة لا بد من تاكيدها والتنبه إلى أهميتها ، وهي أن لهذه الفترة من حياة المسلمين ـ فترة السيرة ـ قدسيتها وعصمتها ، ذلك أن رعاية السماء كانت مستمرة ، وتسديد الوحي كان مرافقاً لكل خطوة وخلجة نفس ، وهذا لم يتأتَّ ولن يَتَأتّى لأية مرحلة تاريخية أخرى من حياة الأمة المسلمة ، ذلك أن الممارسات الإسلامية والتطبيقات الإسلامية فيما وراء ذلك لا تخرج عن كونها محاولات بشرية محكوماً عليها بالخطأ والصواب من خلال ما توفق باقترابها وابتعادها من مرحلة السيرة ، مرحلة الاقتداء ، إنما تبقى تاريخاً يمد المسلمين بالدروس والعبر بعيداً عن التشريع ، وتحقق صور الاقتداء الذي يختص بهذه المرحلة دون غيرها ... وبذلك يتحقق لنا اللقاء على الأصول الجامعة ، ويتوقف الانتصار والتعصب لأية دولة أو جماعة سواء أكانت تاريخية أو معاصرة تختلف في تقويمها وجهات النظر .

من هنا نقول : إن إدامة النظر في الظروف والشروط التي رافقت ميلاد المجتمع الإسلامي الأول ـ مجتمع القدوة ـ يكسبنا القدرة على تعدية الرؤية والاهتداء بقبسها ، ويغني تصورنا بالكيفيات التي تمكننا من الحكم على الواقع ، ذلك أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، فإذا لم نتحقق بالتصور السليم للظروف والشروط والممارسات للفترة المعصومة التي تم فيها ميلاد المجتمع الأول ، فكيف يمكن لنا أن نحكم على واقعنا ونحاكمه على ضوء ذلك ؟! وهذا لا يعني بحال القفز من فوق التاريخ الإسلامي أو التاريخ العام ، وعدم التبصر بالحركة التاريخية واستفادة الدروس والعبر من صواب وخطأ المحاولات البشرية....

إن السيرة النبوية مرحلة تشكل بالنسبة لنا أنموذج الاقتداء الوحيد الذي يجب أن يحتذى ، والمعالم ووسائل الإيضاح للاهتداء على ضوئها والسير بوحيها ، لذلك نقول : إن تلك القدسية لا يمكن أن تكون لأية فترة ماضية أو حاضرة أو

٢

من موقع القدوة

مستقبلة . والعصمة لا يمكن أن تتحقق لأي شخص أو جماعة أو مؤسسة - مهما كانت جادة في التأسي والاقتداء - لتوقف تسديد الوحي ، ولأن البشر - أفراداً وجماعات - يجري عليهم الخطأ والصواب . ولا تؤمن عليهم الفتنة .

إن عدم إدراك هذه الحقائق أوقع الكثير من الدارسين والباحثين بمغالطات وأخطاء على غاية من الخطورة عندما حاول بعضهم إسقاط حوادث السيرة والأزمنة التي حكمت مراحلها - وهي التي لا تتكرر بذاتها كما أسلفنا ، وإنما الاهتداء بها والاقتداء والتأسي هو المطلوب دائماً - على سلوك أشخاص وأوضاع وجماعات وكيانات ، ويجعل منهم محلاً للأسوة والاقتداء ، وليس هذا لأحد سوى المعصوم ، ولا لمرحلة سوى السيرة النبوية .

ولا أزال أذكر بكثير من الألم والمرارة أحد الخطباء عندما حاول القيام بعملية الإسقاط التاريخي - إن صح التعبير - حيث كان ذلك مترافقاً مع حوادث الاضطهاد والاعتداء على بعض العاملين للإسلام ، بقوله عنهم بعد أن عَرَض للعذابات التي تقع عليهم من الظالمين : « اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تُعبد في الأرض » دون أن يدري أن هذه الخاصية تفرد بها البدريون دون سواهم من الأصحاب ، على الرغم من المعارك الكثيرة والضحايا الكبيرة في الغزوات الإسلامية والفتوحات الإسلامية ، تفردت بدر بذلك لأن شهودها كانوا هم أجنّة المجتمع الإسلامي المنشود ، والبذور التي نمت من خلالها دوحة الإسلام ، وكانوا فيما بعد وسيلة التمكين له في الأرض ... إن هذه الخاصية لم تتحقق لمن شهدوا غزوة أحد والخندق وحنين وتبوك وغيرها ... فكيف يمكن أن نسقطها على أفراد وجماعات تُصاب في سبيل الله ، ولها أجرها إن شاء الله تعالى ، لكن موتها واضطهادها لا يعني بحال أن الله لن يُعبد في الأرض ؟! وقد أتم الله دينه ، وتعهد بحفظه وخلوده ، وختم النبوة بالرسول الكريم ﷺ بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر : ٩) و ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (الأحزاب : ٤٠) وما موقف هذا الخطيب لو هلك هؤلاء واستمرت عبادة الله تعالى في الأرض ، وهي مستمرة بعونه تعالى ؟!

وقضيـــة أخرى يمكن أن تشكل أنموذجاً آخر للفهم : فقد قرأت عند بعض من كتبوا في السيرة النبوية حديثاً - في محاولة لاستكناه المنهج الحركي للسيرة النبوية - محاولات لإسقاط أحداث السيرة على سير بعض الأشخاص والجماعات والانتصار لفهمها ومنهجها ، حيث يرى فيها حركة الأمة الإسلامية ، وعلى الرغم أنه لم يتح لنا بعد قراءة المؤلَّف كاملاً ، ولكن نقـــول هنا : أليس من الخطر مجرد التفكير بأن انتظام أي مسلم - كائناً من كان - اليوم في جماعة - كائنة من كانت - يقاس بخروج سيدنا حمزة رضي الله عنه من الكفر إلى الإيمان ، أو أن استشهاده رضي الله عنه الذي أخبر عنه المعصوم ﷺ بأنه سيد الشهداء يمكن أن يُسقط على أي إنسان لأي سبب مهما كان فضله وجهاده وعلمه وعطاؤه ، فالله أعلم به ، ونرجوا الله له ولغيره أن يكونوا من الشهداء الأبرار ؟! لكن ما أظن أنه يحق لمسلم ديناً أن يقول : الشهيد ، أو المغفور له ، أو المرحوم ، أو ما إلى ذلك ، وإنما سبيل المسلم الدعاء لموتى المسلمين ... فيقول : رحمه الله وغفر له ورزقه الشهادة في سبيله ... إلخ .

وقد يكون من الأمور الخطيرة أيضاً المسلك الانتقائي ، ومحاولة أخذ جزئية أو موقف من السيرة وقطعه عن سياقه وظروفه وشروطه وموقعه من الصورة الكليّة ، ومن ثم توظيفه وإسقاطه على حادثة أو قضية من القضايا المعاصرة ، وهذا فعل كثير من الذين أتقنوا صناعة المبررات « وفبركة » المُسَوِّغات من فقهاء وعلماء سلاطين الاستبداد السياسي والتحزب السياسي على حد سواء ، حيث يعمدون إلى كتب السيرة ، يقلبون فهارسها ليقعوا على حادثة يمكن أن تبرر وتسوغ ما طُلب إليهم تسويغه أمام جمهور المسلمين فيكون التضليل ، ويكون الضلال ... وقد يقع هؤلاء في مفارقات محزنة حيث يوظفون الحادثة نفسها لموقفين متناقضين ، فنجد الإسلام على أيديهم يحرم الصلح مع الأعداء - أعداء الدين - ولذلك فتاواه ومسوغاته ، وتارة أخرى يبيح التحالف والصلح اهتداء بفعل الرسول ﷺ بصلح الحديبية ...

إنها المواقف الانتقائية التي تنقلب السيرة معها ، من دافع إلى النهوض إلى مانع منه ، تقر الواقع وتكرسه وتضفي عليه صفة الشرعية الإسلامية ، ولعل في هذا من الخطر ما يفوق العمل على إقصاء الإسلام صراحة ، ذلك أن تعطيل فاعلية الإسلام وهديه

قبسات

أخطر من محاولات إقصائه وترك الناس في حالات من العجز والإحباط ، حيث لا تتحقق النتائج التي سلكوا لها سبيل الإسلام .

نعود إلى القـــول : إن الفترة التاريخية المعصومة التي تشكل مرحلة الاقتداء والتأسي والقبس المضيء هي مرحلة السيرة ، وإن أصول الدعوة ووسائلها وأهدافها ومقاصدها وتحديد الفهم الصحيح لها مركوز في السيرة العملية ، فهي المعين الذي يمد الدعوة ويحصّن الدعاة بدروس العبر وضوابط النصر والظفر ، ولعلّ في توقف الرسول ﷺ واستمرار الرسالة معنى واضحاً ... إنها الحقائق التي يجب أن تستوعب ويتعامل على ضوئها مع كل المواجهات التاريخية حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وهذا يعني - من بعض الوجوه أيضاً - القدرة الإسلامية على تنزيل القيم على واقع الناس ، وحسن التعامل مع السنن التي تحكم الحركة التاريخية من خلال الرصيد الضخم من الدروس والعبر التي شهدها عصر الرسول ﷺ ، في إطار المحاولة الإسلامية التي لا تعني الإسلام على كل حال . والنماذج التي سنعرض لها سوف نحاول أن تكون من مواقع متنوعة علّها تكون معالم هادية على طريق الجيل المسلم ...

ولعلّ أولى هذه المعالم ، التي كانت من الأبجديات الضرورية للعمل الإسلامي ، والتي لا بدّ من إدراكها ابتداء : تميز طريق النبوة بوسائله وأهدافه وممارساته عن طريق المُلْك ، وهذا لا يعني أن الإسلام عقيدة لا شأن لها بتنظيم الحياة ، وإنما يعني أنه تنظيم للحياة متميز بالهدف والوسيلة والممارسة ، فقد نخطىء القراءة وبالتالي نخطىء الفهم والممارسة وتتداخل الأمور في الطريق إلى تحقيق الهدف ، فيصبح التميز لفظاً بلا معنى واسماً بلا مدلول ، وبذلك تختلط الممارسة فتتحول النبوة إلى ملك ، والهداية إلى جباية ، والاحتساب إلى احتراف : يقول ابن إسحاق :

[اجتمع زعماء قريش بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، ثم قال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد - ﷺ - فكلموه وخاصموه حتى تُعْذروا ، فبعثوا إليه ، أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك ، فأْتهم . فجاءهم رسول الله ﷺ سريعاً ، وهو يظن أنه قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بداء ، وكان عليهم حريصاً ، يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ... وكان مما قالوا : فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا فنحن نُسَوِّدُك علينا ، وإن كنت تريد ملكاً مَلَّكْناك علينا ، وإن كان الذي يأتيك رئياً تراه قد غلب عليك بذلنا لك أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك . فقال لهم : « ما بي ما تقولون ، ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً ، وانزل عليَّ كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فَبَلَّغْتُكُمْ رسالات ربي ونصحت لكم ، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليَّ أصبرْ لأمر الله ، حتى يحكم الله بيني وبينكم »] .

لقد كانت هذه المعالم واضحة من بداية الطريق ، ترافقت مع خطوات الدعوة الأولى ، ولازمتها حتى المواقع الأخيرة ، وكانت الاستجابة واحدة في حالات الضعف وحالات القوة على السواء ... قال ابن إسحاق بمناسبة فتح مكة : [حدَّثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح - فتح مكة - حتى إن عُثْنونه ليكاد يمس واسطة الرحل ...

أمر رسول الله ﷺ الزبير بن العوام أن يدخل مكة في بعض الناس من كدىً ، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كَدَاء ، قال ابن إسحاق : فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وجه داخلاً قال : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة (ولعلّ سعداً رضي الله عنه رأى بطبيعته البشرية أنه يوم الجزاء والعقاب لمن حملوا الأذى للإسلام والمسلمين إحدى وعشرين سنة ، لكن للنبوة موقعاً آخر ومنطلقاً آخر وفلسفة أخرى) ، فسمعها رجل من المهاجرين - عمر بن الخطاب - فقال : يا رسول الله ، اسمع ما قال سعد بن عبادة ، ما نأمن أن يكون له في قريش صولة . فقال الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب : « أدركه فخذ الراية منه ، فكن أنت الذي تدخل بها » - وفي رواية أنه دفع الراية إلى قيس بن سعد بن عبادة - ويروى أن الرسول ﷺ استدعى سعداً وقال له - مسدداً طريقه ، موضحاً له طريق النبوة - : « اليوم يوم المرحمـــة » ...] والفرق كبير بين الملحمة التي تنسب إلى الملك ، وبين المرحمة عطاء النبوة ...

ومعلمـــــة أخـــــرى :

من موقع القدوة ٢

... قال أسامة بن زيد رضي الله عنه : فأتيتُ النبي ﷺ ، وقد أتاه البشير بالفتح ، فإذا هو متهلل الوجه ، فأدناني منه ، ثم قال : « حدِّثني » . فجعلت أحدثه ، فقلت : فلما انهزم القومُ أدركتُ رجلاً وأَهْوَيْتُ إليه بالرمح ، فقال : لا إلــه إلَّا الله : فطعنتُه فقتلتُه . فتغير وجه رسول الله ﷺ وقال : « ويحك يا أسامة ، فكيف لك بلا إلــه إلَّا الله ؟ ويحك يا أسامة ، فكيف لك بلا إلــه إلَّا الله ؟ » فلم يزل يرددها عليَّ حتى لوددتُ أني انسلخت من كلِّ عمل عملتُه ، واستقبلتُ الإسلام يومئذ جديداً ؛ فلا والله لا أُقاتل أحداً قال : لا إلــه إلَّا الله بعد ما سمعت رسول الله ﷺ .

وفي رواية أخرى : قال أسامة رضي الله عنه : لا أقاتل رجلاً يقول : لا إلــه إلَّا الله أبداً . فقال سعد بن مالك رضي الله عنه : وأنا والله لا أقاتل رجلاً يقول : لا إلــه إلَّا الله أبداً . فقال لهما رجل : ألم يقل الله ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَــةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ ؟ فقـالا : قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله ...

وهذه معلمة من تسديد الوحي ، وبيان وسيلة الداعية وخصائصه ، قال ابن إسحاق : [وخرج رسول الله ﷺ ، فيما بلغني ، يلتمس حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه ، فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ، ومُثِّل به ، فَجُدِع أنفه وأذناه ... فلما رأى ما رأى قال : لولا أن تحزن صفية ، ويكون سنَّة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير : ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثِّلن بثلاثين رجلاً منهم ...

فلما رأى المسلمون حزن رسول الله ﷺ وغيظه على من فعل بعمه ما فعل ، قالوا : والله لئن أظفرنا الله بهم يوماً من الدهر لنمثِّلَن بهم مُثْلة لم يمثِّلها أحد من العرب ...

قال ابن هشام : ولما وقف رسول الله ﷺ على حمزة قال : لن أصاب بمثلك أبداً ، ما وقفت موقفاً قط أَغْيَظ إليَّ من هذا ؛ ثم قال : جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السموات السبع : حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله وأسد رسوله . وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله عز وجل أنزل في ذلك (في النهي عن المثلة) من قول رسول الله ﷺ وقول أصحابه : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ . وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ . وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ . إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (النحل : ١٢٥ ـ ١٢٨) فعفا رسول الله ﷺ ، وصبر ونهى عن المثلة] .

لقد سدَّد الوحي طريق النبوة ورعاها ، وبيَّن وسيلة الداعية وأنها ﴿ الْحِكْمَةَ وَالْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةِ ﴾ وكان لا بد من التدرج في الموقف ، فبعد بيان وسيلة الداعية انتقل إلى تأكيد العدل وهو التماثل بين العقوبة والجريمة ، ﴿ ...فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ... ﴾ ثم كان الندب إلى الصبر ، وهو مقام الإحسان الذي يليق بالنبوة ﴿ ... وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ... ﴾ ثم كان الأمر بالصبر للاحتساب ... ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ .

ويوم الفتح ، قال رسول الله ﷺ : يا عبَّاس ، احبسه ـ يعني أبا سفيان ـ بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ... حتى مرّ رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء ، فيها المهاجرون والأنصار لا يُرى منهم إلَّا الحدق من الحديد ، فقال أبو سفيان : سبحان الله ، يا عباس من هؤلاء ؟ قلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار ، قال : والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح مُلْكُ ـ كذا ـ ابن أخيك الغداة عظيماً . قـال : قلت : يا أبا سفيان ، إنها النبوّة ...

نعم إنها النبوّة وليست الملك ، النبوة في الهزيمة ، والنبوة في النصر ، النبوة في الضعف ، والنبوة في القوة ، المرحمة وليست الملحمة ، الهداية وليست الجباية ... فهل نعيد النظر في التحقق من الأهداف والمقاصد التي نعمل لها ؟ وهل نختبر الوسائل والممارسات التي نعتمدها لتحقيق هذه الأهداف ؟ وكان المطلوب إلينا اليوم أن نعيد النظر في المواقع التي ننطلق منها فننظر بعين العبَّاس رضي الله عنه حيث لا يزال كثير منَّا يقع في نظرة أبي سفيان أثناء الفتح ، فتكون الدعوة إلى الإسلام ـ وسائل وأهدافاً ـ على ميراث النبوة ، ويكون شعار دعوتنا وممارساتنا : إنها النبوّة وليست الملك .